٩٢٢

الكفيل

السنة التاسعة عشرة

ذو الحجة الحرام / ١٤٤٤هـ - ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

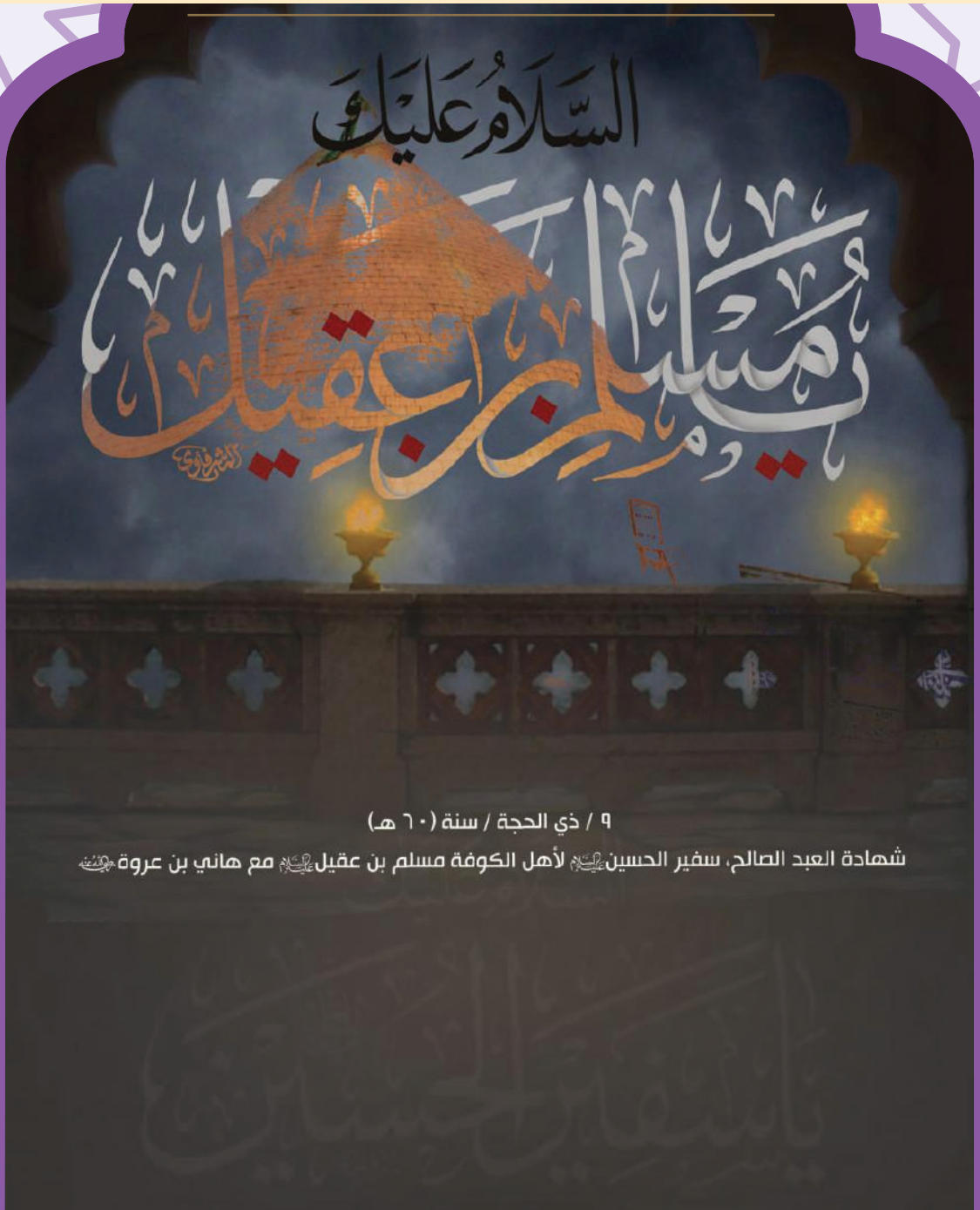

٩ / ذي الحجة / سنة (٦٠ هـ)

شهادة العبد الصالح، سفير الحسين عليه السلام لأهل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام مع هاني بن عروة رضي الله عنه

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
مصطفى الخفاجي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور
الشيخ محمد أمين نجف
الشيخ حسين التميمي
الشيخ عبد الرزاق الأسدي
الشيخ محمد راضي
السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

الأخلاق ومبدأ التسامح

الأخلاق والتسامح هما من القيم الأساسية التي تحكم حياتنا اليومية، فالأخلاق هي مجموعة من المبادئ التي تحدّد السلوك الصحيح والخاطئ، وتحدّد مدى قبولنا الآخرين واحترامهم، بينما التسامح هو القدرة على قبول الآخرين واحترام اختلافهم، والتعامل معهم بتفهم واحترام.

إن الأخلاق والتسامح تعدان مفتاحاً للتعايش السلمي بين البشر، حيث تساعد في تخفيف التوتر والصراعات الناجمة عن الاختلافات الثقافية والدينية والجنسية، ومن خلال التسامح يمكننا أن نتعلّم كيفية التفاوض والتعايش بسلام مع من يختلفون عنا، وبالتالي تحقيق السلام والاستقرار في المجتمع.

علاوة على ذلك، فإن الأخلاق والتسامح يمكن أن تحسّن من جودة حياتنا الشخصية، حيث تشجعنا على اتباع المعايير الأخلاقية العالية والتعامل مع الآخرين بإيجابية واحترام، وبالتالي يمكن أن تؤدي هذه القيم إلى تحسين صحتنا النفسية وزيادة شعورنا بالسعادة والرضا.

إذن فالأخلاق والتسامح تعدّان أساساً أساسياً لبناء المجتمعات القوية والمزدهرة، ولتحقيق التنمية المستدامة والتعايش السلمي بين البشر؛ لذلك يجب علينا جميعاً أن نعمل على تعزيز قيم الأخلاق والتسامح في حياتنا اليومية، وأن نتعلّم كيفية التعامل مع الآخرين بإيجابية واحترام.

مدير التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ / ذي الحجة الحرام

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام (١٠هـ). وكان صلى الله عليه وآله قد خرج من المدينة يوم (٢٥) ذي القعدة الحرام.

* وفاة قائد ثورة العشرين في العراق الشيخ المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ)، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف.

* وفاة الميرزا (ملا) محمد هاشم الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ(منتخب التواريخ).

٥ / ذي الحجة الحرام

* غزوة ذات السَّويق سنة (٢هـ). وذلك أن أبا سفيان قرر الانتقام من المسلمين بعد معركة بدر فقصد وادي (العريض) بالمدينة، فأحرق وقتل الكثير. فسار إليه النبي صلى الله عليه وآله مع مئتين من المسلمين في طليعتهم أمير المؤمنين عليه السلام، فلما سمع أبو سفيان بذلك أمر برمي أكياس السويق التي عندهم للتخفيف والنجاة، وولوا هاربين فأخذها المسلمون.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد حسين الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ). صاحب المنظومة المشهورة (الأنوار القدسية).

٧ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك (٥٧) عاماً.

* سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

٨ / ذي الحجة الحرام

* يوم التروية، سُمي بذلك لأن الحجاج كانوا يرتوون من الماء لأجل الوقوف في عرفة.

* خروج سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، بعد قرار اعتقاله أو قتله، فخرج عليه السلام حفاظاً على حرمة الكعبة المعظمة.

٩ / ذي الحجة الحرام

* يوم عرفة، وسُمّي بعرفة لأنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام فيه وعرّفه مناسكه.

* مجيء الأمر الإلهي بغلق الناس أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام، وذلك في سنة (٣هـ).

* استشهاد العبد الصالح وباب الحوائج مسلم بن عقيل عليه السلام سنة (٦٠هـ).

* وفاة الفقيه الشيخ يحيى بن أحمد الحلي رحمه الله صاحب كتاب (جامع الشرائع) سنة (٦٨٩هـ).

* وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٦٥هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

من أحكام الصيد / ١

السؤال: يرجى تفضلكم ببيان رأي الشريعة الإسلامية حول ما يأتي:

١- صيد الأسماك النهرية بالطرق غير المشروعة كـ(استخدام السموم، الصعق الكهربائي، المفرقعات، شباك الصيد ذات العيون الصغيرة)؟

٢- صيد وبيع الأسماك النهرية خلال موسم التكاثر؟

الجواب: ١- لا يجوز ذلك، ويحرم إذا كان فيه مخالفة للضوابط المقرّرة أو كان يسبّب ضرراً في الثروة المائية.

٢- لا يجوز أيضاً إذا كان مخالفاً للقوانين المعمول بها في هذا الشأن أو كان يضر بالمصلحة العامّة.

السؤال: اليبون مادة يستعملها صيادو الأسماك، وهي تشابه المادة المسماة بـ(الزهر) استعمالاً وتشابه المواد المبيدة مثل الأندرين صنعاً؛ لأنه مكتوب على العلبة الحاوية لها كلمة (مبيد)، فما حكم استعمالها للصيد؟

الجواب: إذا كانت تسبّب ضرراً بليغاً على صحة الناس فلا يجوز، وكذلك إذا كانت تؤدي إلى تلف أحياء مائية كثيرة.

السؤال: هل للسمك تذكية؟

الجواب: تذكية السمك بإخراجه من الماء حياً، ويحل ما يُصاد بالشبك ونحوه حتى لو شوهد السمك بعد الصيد ميتاً فيه. ولا يشترط أن يكون الصائد مسلماً، ولكن لا يقبل قول الكافر بخروجه حياً، إلا مع الوثوق. وأما ما يُصاد بالحِراب والبنادق فلا يحل إلا مع العلم بإخراجه حياً أو يُشترى من مسلم، ويحتمل فيه إحراز التذكية.

السؤال: في صيد الحمام والعصافير بالحصي إن أصابتها الحصى وسقط الطير ميتاً يحل أكله هذا من جانب، ومن جانب آخر إذا سقط وما زال به رمق، فكيف تكون ذباحته؟ وهل فصل رأسه من دون سكين أم يشترط السكين في ذلك؟ وهل تجب التسمية عند رميه بالحصى حتى إذا سقط ميتاً يحل أكله؟

الجواب: لا يحل الصيد بالحصى، إلا أذا أدركته حياً وذبحته، ولا يجوز قطع الرأس باليد، بل لا بد من آلة للقطع مع سائر الشروط.

السؤال: نذهب إلى النهر فنصطاد السمك ونأكله، فهل يُعدّ هذا من الصيد اللهوي المحرم؟ علماً أن ذهابنا للنهر هو للنزهة مع الأولاد.

الجواب: الصيد اللهوي ليس محرماً، ولكن إذا سافرت إلى الصيد اللهوي وجب إتمام الصلاة، والمراد به أن يكون الغرض التمتع بنفس الصيد، أما إن كان التمتع بالسفر وتصيد ضمناً فلا يعتبر من السفر للصيد اللهوي.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا

السؤال: ما معنى عبارة: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ من قوله تعالى في (سورة الجن: ٣): ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً﴾؟

الجواب: التعالي هو الارتفاع والسمو، والجَدُّ في الآية بمعنى العظمة والجَلال، تقولُ العرب: جَدَّ الرجلُ في عيني أي كبُر وارتفع شأنُه، ويقال: جَدَّ سلطانُ زيد أي عظُم ملكه واتسع أو اشتدَّ وتأكَّد، وعليه فمعنى هذه الفقرة من الآية هو أنَّه قد تعالى وتسامى جلالُ ربِّنا وارتفعتْ عظمتُه.

فهو نحوٌ من التسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى، كما جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «الحَمْدُ للّه الفَاشِي في الخَلْقِ حَمْدُهُ، والغَالِبِ جُنْدُهُ، والمُتَعَالِي جَدُّهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٢٨٣)، فمعنى قوله: ﴿المُتَعَالِي جَدُّهُ﴾ هو المتسامية عظمتُه والمتعاظمُ جلالُه.

وقد يُطلق الجَد بفتح الجيم ويُراد منه الجَاه والغِنى، ومن ذلك ما رُوي من قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ» (مصباح المتهجّد، للطوسي: ٥٠٩)، فالجَدُّ هو الغنى أو الجاه، وذو الجَد هو ذو الجاه أو الغنيُّ، ومعنى الحديث هو: إنَّ صاحب الغنى وصاحب الجاه لا ينتفعان بما هما عليه من غنىً وجاه يوم القيامة، فلا ينفع العبدَ عند الله يوم القيامة غنًى ولا جاهٌ وإنَّما تنفعه طاعتُه لله تعالى.

فلو كان المراد من الجَدِّ في الآية هو الغِنى أو الجَاه لكان معناها هو أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد اتَّسع غناهُ وعلا شأنُه، فمن علوِّ شأنه وسعة غناهُ -غير المحدود- أنَّه متنزِّهٌ عن الصاحبة والولد.

الشيخ محمد صنقور

واحزناه على باقر العلوم

بعدما أدى الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام رسالته الخالدة من نشر العلم وإذاعة قيم الإسلام بين الناس، اختاره الله تعالى إلى جواره لينعم في ظلال رحمته وجنانه، ويسعد بملاقاة آبائه عليهم السلام الذين سنّوا مناهج الحق والعدل في الأرض..

الإمام عليه السلام ينعى نفسه:

وشعر الإمام العظيم عليه السلام بدنو أجله المحتوم، وأخذت تراوده هواجس مريرة بين لحظة وأُخرى وهي تنذره بمفارقة الحياة، فخف مسرعاً، وهو مثقل بالهموم نحو عمته السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليها السلام وهو ينعى إليها نفسه قائلاً: «لقد أتت عليّ ثمانٌ وخمسون سنة...».

وعلمت السيدة عليها السلام ما أراد، فذاب قلبها أسىً وحسرات على ابن أخيها... بقية أهلها الذين حصدتهم سيوف البغي والضلال.

اغتيال الإمام عليه السلام:

ولم يمت الإمام الباقر عليه السلام حتف أنفه، بل اغتالته بالسم أيدٍ أثيمة لا عهد لها بالله ولا باليوم الآخر، وقد اختلف المؤرخون في الأثيم الذي قدم على اقتراف هذه الجريمة... وأرجح الأقوال أن هشام بن الحكم هو الذي دس السم إلى الإمام عليه السلام؛ لأنه كان حقوداً على آل النبي صلى الله عليه وآله، وكانت نفسه مترعة بالبغض والكراهية لهم... ومن المؤكد أن الإمام عليه السلام قد أقضّ مضجعَ هذا الطاغية؛ وذلك لذيوع فضله وانتشار علمه، وتحدث المسلمين عن مواهبه، فقدم على اغتياله ليتخلص منه.

إلى الفردوس الأعلى:

وتفاعل السم في بدن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وأثر به تأثيراً بالغاً، وأخذ يدنو إليه الموت سريعاً، وقد اتجه في ساعاته الأخيرة بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى، فأخذ يقرأ القرآن الكريم ويستغفر الله، وبينما لسانه مشغول بذكر الله إذ وافاه الأجل المحتوم، فارتفعت روحه العظيمة إلى خالقها، تلك الروح التي أضاءت الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام والتي لم يُخلق لها نظيرٌ في عصره.

وقد انطوت بموته أروع صفحة من صفحات الرسالة الإسلامية التي أمدّت المجتمع الإسلامي بعناصر الوعي والتطور والازدهار.

(يُنظر: حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام، للقرشي رحمه الله: ج٢ /ص٣٨٥-٣٩١)

في رحاب شهادة سفير الحسين (عليهما السلام)

لمّا بلغ خبر إلقاء القبض على هاني بن عروة رضي الله عنه إلى مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام، أمر عليه السلام أن يُنادى في الناس: «يَا مَنْصُورُ أَمِت»، فاجتمع الناس في مسجد الكوفة. فلمّا رأى ابن زياد ذلك، دعا جماعة من رؤساء القبائل، وأمرهم أن يسيروا في الكوفة ويُخذّلوا الناس عن مسلم عليه السلام، ويُعلموهم بوصول الجند من الشام.

فلمّا سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرّقون، حتّى أمسى مسلم عليه السلام وحيداً، ليس معه أحد يدلّه على الطريق، فمضى على وجهه في أزقّة الكوفة، حتّى انتهى إلى باب امرأة يُقال لها: طوعة (رضوان الله عليها)، وهي على باب دارها تنتظر ولداً لها، فسلّم عليها وقال: يا أَمَة الله، اسقيني ماءً، فسقته وجلس. فقالت: يا عبد الله، قم فاذهب إلى أهلك، فقال: يا أَمَة الله، ما لي في هذا المِصر منزل، فهل لكِ في أجرٍ ومعروف، ولعلّي أُكافئكِ بعد اليوم؟ فقالت: ومَن أنت؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فأدخلته إلى دارها.

مقاتلته جيش ابن زياد:

وفي الصباح عرف ابن زياد مكان مسلم عليه السلام، فأرسل جماعة لإلقاء القبض عليه، ولكنّ مسلماً عليه السلام أخذ يُقاتلهم قتال الأبطال وهو يقول:

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا ... إِنِّي رَأَيْتُ المَوْتَ شَيْئاً نُكْرَا

كُلُّ امْرِئٍ يَوْماً مُلَاقٍ شَرًّا ... أَخَافُ أَنْ أُكْذَبَ أَوْ أُغَرًّا

حتّى أُثخن بالجراحات، فألقوا عليه القبض، وأخذوه أسيراً إلى ابن زياد.

دخوله على ابن زياد:

لما أُدخل مسلم عليه السلام على ابن زياد أخذ اللعين يشتمه ويشتم الحسين وعليّاً وعقيلاً عليهم السلام، ومسلم عليه السلام لا يُكلّمه.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه، ثمّ أتبعوه جسده، فأخذه بكر بن حمران الأحمري ليقتله، ومسلم عليه السلام يُكبّر الله ويستغفره، ويُصلّي على النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام ويقول: «اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ غَرُّونَا وَخَذَلُونَا».

ثمّ أمر ابن زياد بقتل هاني بن عروة فقُتل، وجُرّت جثّتاهما بحبلين في الأسواق.

استشهاده:

استُشهد مولانا مسلم عليه السلام في التاسع من ذي الحجّة الحرام من سنة (٦٠هـ)، ودُفن بجنب جامع الكوفة في العراق، وقبره معروف يُزار.

الشيخ محمد أمين نجف

الخروج إلى الفتح

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٣٦).

لقد نبّه الإمام الحسين عليه السلام في إحدى الرسائل الموجهة إلى الأُمة إلى أن الهدف الأسمى من الخروج المقدس إلى العراق بقوله: «وإنّي لم أخرج أشراً ولا بَطِراً، ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّة جَدّي صلى الله عليه وآله، أُريدُ أنْ آمُرَ بالمعروفِ وأنْهَى عن المنكر، وأسيرُ بسيرَةِ جَدّي، وأبي علي بن أبي طَالب» (بحار الأنوار: ٤٤/٣٢٩).

والذي ينظر إلى الأحداث التاريخية، والمتتبع في سيرة آل محمد عليهم السلام يجد التعليل المناسب لخروج الامام الحسين عليه السلام للقتال في شهر محرم الذي حرّم الله فيه القتال.

والذي ينظر إلى قمة المواقف التي حدثت منذ هلاك معاوية في النصف من رجب إلى محرم الحرام يجد أن ثمة حوادث ظهرت للعيان كانت تجر ظاهرها إلى أن تأخذ الإمام الحسين عليه السلام نحو المواجهة والقتال إن لم يبايع يزيد، فما كان منه عليه السلام إلا أن يقرر الذهاب إلى مكة بحركة سياسية مباغتة فيها عدة نتائج مثمرة لمصلحة الأمة الإسلامية؛ ليأمن من قبضة الأمويين التي تريد قتله، ثم خرج منها لئلّا يُقتل فيها ويحافظ على قدسيتها، فكان وصوله إلى كربلاء أوائل شهر محرم، فالفترة التي استطاع أن يجابه بها يزيد من عدة جوانب في سبيل المحاورة والابتعاد عن سفك الدماء، وهي طرق سلمية لم تكن تزيد في الفهم الأموي إلا لغة البطش والطغيان، حتى وصل بهم الأمر إلى محاصرته واستشهاده في الشهر الحرام.

لكن الأُمة كانت في سبات، والدين معطلاً، والقرآن الكريم في هجران، ولم يكن هناك إحياء لذكر النبي صلى الله عليه وآله ولا إمام الزمان، فماذا كان دور الأُمة إذاً؟

تذكر الروايات أنّ الشاعر الفرزدق كان قد لقي الإمام الحسين عليه السلام قبل خروج الركب

الحسيني من الحرم إلى أرض الحلّ، فقد ورد عن لسان الفرزدق أنه قال: «حججت بأُمّي في سنة ستّين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتّى دخلت الحرم إذ لقيتُ الحسين بن عليّ عليهما السلام خارجاً من مكّة مع أسيافه وأتراسه... فأتيته فسلّمت عليه وقلت له: أعطاك الله سؤلك، وأمّلك فيما تحبُّ، بأبي أنت وأمّي يا بن رسول الله، ما أعجلك عن الحجّ؟!

فقال عليه السلام: «لو لم أُعجَل لأُخذتُ...».

ثم قال لي عليه السلام: أخبرني عن الناس خلفك؟

فقلتُ: الخبيرَ سألتَ، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء!

فقال عليه السلام: «صدقت، لله الأمر، وكلّ يوم هو في شأن، إن ينزل القضاء بما نحبّ ونرضى فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد مَن كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته...» (الإرشاد، للشيخ المفيد (رحمه الله): ج٢/ ص٦٧).

فلمّا وصل الامام الحسين عليه السلام بستان بني عامر والتقى بالفرزدق ثانياً: قال له: «يا فرزدق، إنّ هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمور، واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين، وأنا أولى من قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا» (تذكرة الخواص، لابن الجوزي: ص٢١٧-٢١٨).

على الإنسان أن يكون بصيراً بنفسه، وأن يقرأ مجريات الأمور بصواب ودقة؛ لأن هذه الدنيا فيها من الأهواء والملذات ما تجعل الإنسان يتدنّى من مقامه الذي كرمه الله تعالى به إلى مقام الشيطان الذي ناله الأمويون بأفعالهم الشنيعة التي لم ترفق بمحمد وآل محمد عليهم السلام، ولم ترحم حتى الطبيعة من وحشيتهم، بسبب حب الدنيا والتمسك بالطغيان والجبروت.

لذلك، على كل إنسان مؤمن أن ينظر إلى قلبه ويزن نفسه ويتطلع إلى مطابقة أفعاله، وأن لا يختلف الباطن عن الظاهر بالموالاة لآل البيت عليهم السلام، والتمسك بركبهم الذي من لحق بهم نجا وظفر، وإلا لم يدرك الفتح!

الشيخ حسين التميمي

أزمة الجهل

يشكل الجهل خطراً ليس هيناً على واقع الأُمّة، لأنه أرضيّة خصبة لاستقبال كل بذر، وبذلك تتعرّض الأُمة بجهل أبنائها إلى خطر الغزو، لا أقصد الغزو العسكري، بل هناك ما هو أشدّ خطراً منه.

لأنّ ما من أُمّة إلا وهي تملك الاستعداد لصدّ العدو عسكريّاً، بدافع من الشعور بحق الدفاع عن النفس، ولكنهّا قد لا تملك الاستعداد لصدّ الغزو الأخطر الذي يتمثل في ثلاث حالات من الغزو:

الأولى: غزو العادات والتقاليد، والتي ما أكثرها في واقع الأمة، وإن كان التعبير عنها بالغزو من باب التجوّز؛ لأنّ العادات والتقاليد هي مخلفات ورواسب من الماضي القبلي أو الأُسري المنقرض، فيشكل الجهل أرضية تحتضن كل ما هو راسب من التقاليد والعادات المجانبة لرسالة الإسلام، والتي قد تنمو فتصبح سلوكاً ومنهجاً معمولاً به في واقع الحياة، ولا يختلف خطر العادات السيئة عن خطر الذنوب.

الثانية: غزو الأوهام والخيالات التي لا واقع لها إلا التخريف لعقول أبناء الأمة، والتحريف لمفاهيم ومبادئ العقيدة الإسلامية حتى على مستوى الشباب المثقف؛ لأنّ الثقافة شيء والعلم والوعي شيء آخر.

فالعلم هو الذي يحصّن الإنسان عن تأثير الأوهام والخرافات، ويحيطه بهالة من الفطنة واليقظة والحذر لكي لا ينساق وراء كل من هبّ ودَبّ على الواقع، خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه المدّعيات والحركات التي تحمل في طياتها الاستهانة بالعلم والعلماء والمجتهدين.

الثالثة: غزو الأفكار والثقافات العلمانية الهدامة، التي تهدف إلى زعزعة العقيدة الإسلامية، وحرف الأمة عن جوهر رسالتها، وإنّ من الواضح، أنّ خطر الغزو الثقافي ليس أطروحة خاصة بالأمة

الإسلامية، وليست هي الأمة الوحيدة التي حذرت من هذا الخطر، وإنما الأطروحة عامة على المستويات الشعبية والرسمية في كل أنحاء العالم.

وعلى كل حال، فإنّ المقصود الأساسي لعملية الغزو بأشكاله الثلاثة، هو المجتمع الإسلامي بغية حرفه عن مفاهيم وقيم رسالته الإسلاميّة، فجاء تحذير القرآن الكريم من الجهل ودعوته إلى العلم في بيانات متضافرة، من أجل أن يخلق لدى الإنسان المؤمن عدّة المواجهة، مضافا إلى خلق المناعة عن تأثير تلك العملية.

فقد وصف الله عزّ وجلّ المؤمنين بأنهم طلاب للعلم، داعون إلى رفض الجهل، وإلى هجران مجالس الجاهلين، إلا في حدود أداء مسؤوليتهم في حق تعليم الجاهل: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥)، ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

وعليه، فإنّ المسجد والجماعة من أهم المؤسسات التي تحول بين الإنسان وخطر الجهل، وهي من خير المصادر التي تحمل الغذاء الروحي والفكري من العلم والمعرفة، للأمة منذ أعماق التأريخ.

فقد كان المسجدُ والجماعةُ -منذ بزوغ فجر الدّعوة الإسلامية- مدرسةً للتوجيه والإرشاد، ومنبثقاً للوعي واليقظة، ومحطةً للإنذار من سموم الأفكار.

وفي الحديث عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «مَن اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردّه عن ردى، أو يسمع كلمة تدله على هدى، أو يترك ذنباً خشية أو حياءً» (الخصال: ص٤٤٧).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

لماذا نبحث عن الدين؟

يتساءل بعض الناس: لماذا ينبغي أن نبحث عن الدين؟ وما الضرورة في ذلك؟

والجواب:

إنّ الحاجة في هذا البحث تكمن في مساس الدين بحياة الإنسان، بمعنى أنّ حياة الإنسان تتكيّف وبكيفية معيّنة وقالب معيّن، وفقاً لما ينتهي إليه البحث في هذه المسألة المهمّة، فالإنسان إنّما يُعيّنُ ما يُناسبه من الطريقة في تعامله وسلوكه في هذه الحياة على ضوء ما ينتهي إليه من نتائج في بحثه عن الدين.

وذلك أنّ الدين عبارة عن رؤية كونية تتكفل ببيان أمور ثلاثة: وجود الله تعالى، ورسالة الله إلى الإنسان، وبقاء الإنسان بعد الحياة، سعيداً أو شقيّاً، والبحث عن هذه الأمور الثلاثة ليس من البحث الترفي الذي يُشبع رغبة الإنسان في الاطّلاع والمعرفة فحسب، بل هو بحث جوهري وضروري، ولا بُدّ منه.

فإن ثبتتْ عنده تلك الأمور بالدليل القاطع والبرهان الساطع، فثبت عنده أنّ الله موجود، وأنّه أرسل رُسُلاً وأنزل كُتُباً، وأن هُناك يوماً لا بُدّ من أن يصير إليه الإنسان بعد موته، فحينئذٍ يكون سلوكه مُقيَّداً وملتزماً بما ينسجم مع النتيجة التي وصل إليها.

وهذا بخلاف ما لو كانت النتيجة التي وصل إليها نفيَ هذه الأمور بشكل قاطع؛ فإنّ الطابع الذي يطبع حياته حينئذٍ هو طابع التحرّر وعدم الالتزام بالواجبات والوظائف التي تُمليها هذه الأمور.

وبهذا نعرف أنّ البحث عن الدين ليس بحثاً هامشياً أو ثانوياً، بل هو أمر ضروري لكلّ إنسان، لا سيّما الشباب في هذا الزمان؛ لأنّه يرتبط بالحياة واختيار النمط المناسب في التعامل معها ارتباطاً وثيقاً.

الشيخ محمد راضي

عظمة برّ الوالدين

إن ما يحتّم على الأبناء النُبلاء هو: أنْ يُقدّروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيجازوهم بما يستحقّونه من حُسن الوفاء، وجميل التوقير والإجلال، ولطف البرّ والإحسان، وسموّ الرعاية والتكريم أدبيّاً وماديّاً.

انظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين، ويحضّ على إجلالهما ومصاحبتهما بالبرّ والمعروف، حيث قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ..﴾ (لقمان: ١٤)، وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً...﴾ (الإسراء: ٢٣).

فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع، وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل، والبرّ والإحسان اللائقين بهما، فأمرت الآية الأُولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، وقرنت الثانية الإحسان إليهما بعبادته عزّ وجلّ، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

وعلى هدي القرآن العظيم وضَوئه تواترت أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ثلاث لم يجعل الله تعالى فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البَرِّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبَرِّ والفاجر، وبرّ الوالدين بريّن كانا أو فاجرين».

وفي الوقت الذي أوصت الشريعة الإسلامية ببرّ الوالدين والإحسان إليهما، فقد آثرت الأُمّ بالقسط الأوفر من الرعاية والبر، نظراً لما انفردت به من جهودٍ جبّارة وأتعابٍ مُضنية في سبيل أبنائها؛ كالحمل والرضاع، ونحوهما من وظائف الأُمومة وواجباتها المُرهقة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، مَن أبرّ؟ قال: أُمّك، قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك، قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك، قال: ثمّ مَن؟ قال: أباك».

وبِرّ الوالدين، وإنْ كان له طيبتُه ووقعه الجميل في نفس الوالدين، بيد أنّه يزداد طيبةً ووقْعاً حسَناً عند عجزهما وشدّة احتياجهما إلى الرعاية والبر؛ كحالات المرض والشيخوخة: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ...﴾ (الإسراء: ٢٣).

وليس البرّ مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما؛ لانقطاعهما عن الدنيا وشدّة احتياجهما إلى البرّ والإحسان، فعن الصادق عليه السلام قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقةٌ أجراها في حياته وهي تجري بعد موته، وسنّة هدىً سَنّها فهي يُعمل بها بعد موته، أو ولدٌ صالح يدعو له».

إعداد / منير الحزامي

(يُنظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام، السيد مهدي الصدر رحمه الله: ص٣٥٠)

ثمار التجارب

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ...» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص٢٠١).

من الأمور التي تجلب الانتباه كثرة تركيز الإمام عليه السلام على التدبر في تجارب الأمم السابقة، وهذه نقطة بالغة الأهمية ركّز عليها القرآن الكريم، وروايات جميع الرسل والأنبياء والأوصياء عليهم السلام؛ وبالخصوص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

ومن هنا، نصل إلى ضرورة مطالعة ودراسة تاريخ الأقوام السالفة وأخبارهم وأعمالهم؛ وفي هذه الكلمة كأنَّ الامام عليه السلام يريد أن يقول لنا: إنَّ الإنسان لو تدبَّر تاريخ السابقين، ووصل إلى النتائج المترتبة على أعمالهم فإنَّه سيعيش؛ وكأنَّه عاش مع الجميع، واستفاد من جميع معارفهم وعلومهم.

إنَّ التجربة تحتاج إلى زمن طويل يختبر فيه الإنسان تقلبات الأيَّام والأحوال، وأن يعيش أحوالهم ويعاصرهم، ويرى تغيرات الأمور، ونتاج المقدمات. فكيف استطاع الإمام عليه السلام أن ينقل كلَّ تلك التجارب بعيداً عن قضية العصمة والعلم بالغيب؟

وقد بيَّن الإمام عليه السلام هذا الاعتراض من خلال بيان ثلاثة طرق:

الطريق الأوّل: النظر في الأعمال، قال عليه السلام: «فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ»، ... وهو محض التنبه إلى مجريات الأحوال، وما ترتب عليها من حسنة أو سيئة.

الطريق الثاني: التفكر في الأخبار، قال عليه السلام: «وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ»، والتفكر: التأمل؛ وهو ترتيب أمور في الذهن؛ يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً» (مجمع البحرين: ١٠١٠).

الطريق الثالث: السير في آثارهم، قال عليه السلام: «وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ»، أي سرت فيما بقي من أعمالهم وأفعالهم (يُنظر: مجمع البحرين: ١٦) سيراً محسوساً ومعقولاً؛ حتَّى صرت كأحدهم في عيان أمورهم (شرح نهج البلاغة، للبحراني: ج٥/ ص١٦).

ولذلك نجد القرآن الكريم يركز على آثار الأمم السابقة حتى نستفيد من سيرتهم، ونبني دنيانا وآخرتنا؛ فنترك ونجتنب ما عكر صفو آخرتهم، ونهتم بما يورث لنا خير الدنيا وثواب الآخرة؛ والآيات زاخرة بهذه المضامين: قال عزّ وجلّ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧).

السيد صباح الصافي

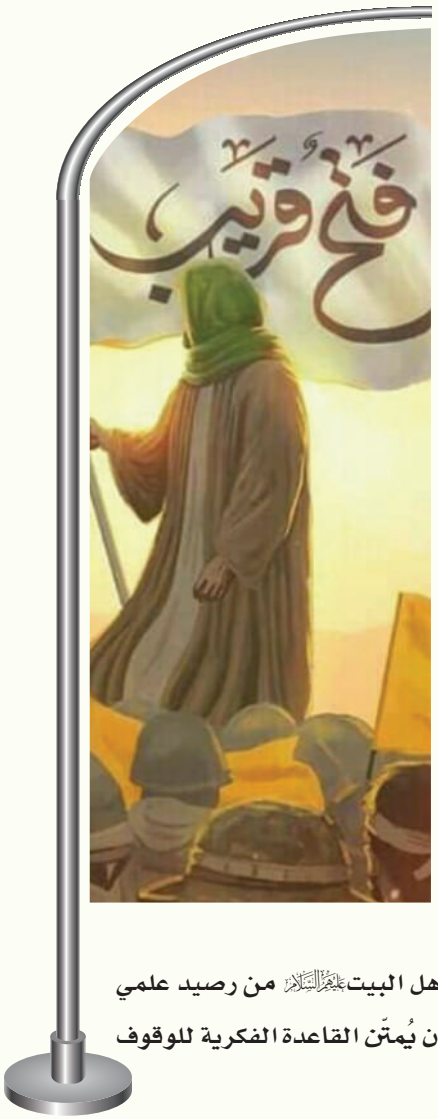

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة

(رفع مستوى إيمان الأمة)

منذ ذلك الزمن والذي هو أقرب ما يكون إلى مبدأ الغَيبة، كان الشيعة آنذاك في حالة من الحيرة والشك، وفي زمن الشيخ الصدوق رحمه الله بالتحديد... فإذاً، كم سيكون حجم الشك والحيرة في هذا العصر مع البُعد الزمني عن عصر المعصومين عليهم السلام؟ وكم سيكون حجم الخطر على عقيدتنا بالإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه؟ إذا ما أضفنا تعدد الاتجاهات وظهور التيارات الفكرية المختلفة؟

فعلى كل أحد من ذوي الاختصاص -بما يملك من ثقافة الانتظار- أن يشبع هذه المرحلة بالتتبع والدراسة وطلب الحجة، من أجل تأكيد هذه القضية في حياة الأمة، ويؤكد ما بينها وبين حركة الرسالة من صلة وثيقة في واقع الحياة.

لا سيما أنّ هذه القضية، هي من القضايا الاعتقادية التي تحتاج إلى الوسائل الإقناعية والحجج القطعية، لتترسخ جذورها في عقيدة الأمة، وتدحض بها أقاويل الخصوم وأباطيلهم.

فبإمكان الإنسان المؤمن أن يرجع في الدراسة والتتبع، إلى ما تركه أئمة أهل البيت عليهم السلام من رصيد علمي وثقافة إسلامية كافية، بشأن هذه القضية وغيرها من قضايا الإسلام، وأن يُمتّن القاعدة الفكرية للوقوف أمام الخصوم من ناحية.

ومن ناحية أخرى، الانتقال بهذه القضية من مستوى التعايش العاطفي المجرد، الذي يشد الشيعة إلى مذهبهم وعقيدتهم بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام، إلى مستوى النضوج الفكري والوعي العقيدي والعملي لأُسس الغَيبة وحكمتها، وطول مدتها وشدة الامتحان فيها وكيفية الموقف منها.

وهذا هو المقتضى الذي دعا أئمة أهل البيت عليهم السلام أن يتحركوا باتجاه قراءة المستقبل والتنبيه عليه، ووضع الملامح حول صعوبة الامتحان في هذه المرحلة، كما جاء كلام الإمام الحسين عليه السلام:

«منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غَيبة يرتد فيها قومٌ ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذَون ويقال لهم: ﴿مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أما إن الصابر في غَيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله» (بحار الأنوار: ٣٦/٣٨٥).

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٦١)

ترسل النصوص الإلكترونيّة عن طريق البريد الإلكتروني:

info@alkafeel.net

يتم إرسال السيرة الذاتيّة للمشارك في ملفّ وورد مع النصّ متضمّنةً ما يلي:

- إسمهُ الكامل (الثلاثي).
- مكانُ وتاريخُ ميلاده الكامل.
- عنوانه ورقمُ هاتفه والبريد الإلكتروني.
- التخصّص الجامعيّ إنْ وجد.

الشروط العامة للمسابقة

١- يبدأ استلام النصوص المشاركة اعتباراً من يوم الخميس ٢٠/ جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٣/١/١٣م، لغاية ٢٩/ ربيع الاول /١٤٤٥هـ الموافق يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/١٥م، وتعلن النتائج في ١٠/ جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١١/٢٥م أيام ذكرى استشهاد الزهراء ﷺ ، علماً بأنّ الأعمال الأدبية التي تصل بعد هذا التاريخ لن تدخل في المسابقة.

٢- تُقدّم المشاركات الأدبية إلى اللّجنة المختصّة (لجنة تحكيم النصوص) المتكوّنة من عددٍ من الأساتذة المختصّين بالجانب الأدبي، لاختيار أفضل عشرة أعمال موضوعاً ولغةً وبلاغة وأداء.

٣- ألّا يكون النصّ الأدبي قد تمّت المشاركة به في مسابقاتٍ أُخر.

٤- أن يشارك المتسابق بنصّ أدبي واحد فقط، ولا يحقّ له المشاركة بأكثر من باب .

٥- يُسمح لكلّ شاعرٍ من داخل العراق وخارجه بالاشتراك في المسابقة.

٦- استعمال اللّغة العربيّة الرصينة والتركيبة الأدبية العميقة.

٧- يُشترط أن ينطلق موضوع النصّ المشارك من شعار المسابقة بحيث يكون خاصاً عن سيرة السيدة الزهراء ﷺ، أو مستوحى عنه، وبأسلوبٍ حديثٍ ورصين، ولا يخرج عن السياق إلى موضوعاتٍ جانبيّة (السياسيّة والطائفيّة).

٨- تُرسل النصوص الإلكترونيّة أو المطبوعة إلى (الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة) أو عن طريق البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net

٩- إرسال السيرة الذاتيّة للمشارك في ملفّ وورد مع النصّ متضمّنةً ما يلي:

- اسمهُ الكامل (الثلاثي).
- مكانُ وتاريخُ ميلاده الكامل.
- عنوانه ورقمُ هاتفه والبريد الإلكتروني.
- التخصّص الجامعيّ إنْ وجد.

١٠- تُستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط الواردة في أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

١١- كلّ النصوص المشاركة سواءً الفائزة أو تلك التي لم يُحالفها الحظّ لا تُعاد لأصحابها، ويحقّ للّجنة التحضيرية الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

الشروط الخاصة بالمجموعة القصصية

١- يجب ان تكون القصة دالةً ومعبّرةً.

٢- أن توافق القصة المنهج الأدبي المتّبع في الكتابة.

٣- أن تسير على وفق الضوابط المعتمدة في كتابة القصص القصيرة.

جوائز المجموعة القصصية

الجائزة الأولى : ٣,٥٠٠٠٠٠

ثلاثة ملايين و خمس مائة ألف دينار عراقي .

الجائزة الثانية : ٢,٥٠٠٠٠٠

مليونان وخمس مائة ألف دينار عراقي .

الجائزة الثالثة : ١,٥٠٠٠٠٠

مليون وخمس مائة الف دينار عراقي .